والرابع أنّه إذا اضطر إلى التنوين في الجرّ جرّ ونوّن ولو كان الجرّ من الصرف لفتح ونوّن لأن ضرورته لا تدعو إلى الكسر .

واحتجّ الآخرون من وجهين أحدهما أنّ الصرف من التصريف وهو التقليب والجرّ زيادة تغيير في الاسم فكان من الصرف والثاني أنّ التنوين مُنع منه هذا الاسم لشبهه بالفعل لكونه من خصائص الأسماء والجرّ بهذه الصفة فيكون من جملة الصرف والجواب عن الأوّل من وجهين أحُدهما أنّ ما ذكروه لوصحّ لم يكن التنوين من الصرف لأنه ليس من وجوه تقليب الكلمة بل هو تابع لما هو تقليب والثاني أنّ الرفع والنصب تقليب وليس من الصرف وأما الثاني فلا يصحّ أيضا لأنّ الألف اللام وغيرها من خصائص الاسم لا تُمّسى صرفاً وكذلك الجرّ